الأسبوع العربي
الخميس 09 كانون الثاني 2014

الخميس في ٩ كانون الثاني ٢٠١٤

دور الخيال في عملية الإبداع

في المحاضرة التي ألقاها مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك، في لبنان والعالم العربي الدكتور جوزيف مجدلاني، حول "أهمية الإبتكار والإبداع ودور الخيال والمخيّلة"، انطلق المحاضر، من تفسير الخيال، الذي يرتبط مرة بالوهم واللاواقعية ومرة بالإبداع والإبتكار، مع العلم بأنه لولا الخيال لما أبدع الفكر البشري، ولما كان محوراً للتجدد الدائم، ومصدراً لتنوع الإكتشافات والإنجازات الخلاّقة عبر التاريخ...

وشدّد الدكتور مجدلاني في محاضرته، على أهمية الفكر المنفتح لتحديد منحى الخيال، إذ كما اتجه الفكر نحو الإنفتاح والممارسة، لامس الخيال المخيلة وأغدقت عليه أفكاراً مبدعة. وعلى عكس ذلك، كلما كان الفكر منغلقاً أو منغمساً في النظريات والتنظير، أوقع صاحبه في مستنقعات الوهم التي تغيّب عامل الإرادة!

كما اعبتر، أن تجريد الفكر من الخيال يعني تحجيم وعي الظاهر في نطاق المادة ومنعه من التوغل في الشؤون اللامادية. فالمطلوب رفع الخيال من دائرة الوهم الى محيط العمل بإتجاه تفتيح الإبداع، بإتجاه تحويل الخيال الى فعل مخيّلة...

وبإختصار، يقول المحاضر، إن الخيال المجرد من حب التطلع الى الأعماق، هو وهم، هو نزوة فردية تؤول الى تدرّك لمعنى الخيال الحقيقي الأصيل، لا بل هو التسمية الخطأ للخيال والذي يصح نعته ب "طفرة".